

سمعت أن نبي البشر يقيّمون أبناء جنسي من العملات بما تملكه من غطاء أى غطاء . . يقصدون؟ لا أفهم .

إن لى أشقاء وأبناء عم كثيرين جداً . . يصعب حصرهم . . أذكر منهم: مارك . . فرانك . . جلدرد . . ين . . جنيه . . دينار . . درهم . . ريال . . روبل وغيرها . ولى أيضاً شقيقات منهن . . ليرة، وروبية، وبيزيتا . وغيرهن . لعلكم أسأتم الظن بى من تلك المقدمة الطويلة والتي قد تبدو أنها تتسم بالزهو والاعتزاز بالنفس . . أظن أن أبناء العم آدم يسمونها: (نرجسية) وإذا كان معنى هذه النرجسية هو الإعجاب بالذات فدعونى أعترف لكم أنها كذلك . .

إن الجهاد لايجل من الاعتراف بالحقيقة، حتى لو لم تكن فى صالحه . . إنه لايجاول إخفاءها مثل الإنسان . . الإنسان الذى لايعترف أبداً بعيوبه، وإذا اضطر لذلك فإنه عادة مايقول لمحدثه: « أنا أصلى عندي عيب واحد . . هو الصراحة !! » نعم أنا معجب بنفسى . . أليست كل صراعات بنى البشر بكل ماآتهم الله من عقل وحكمة وماخصهم به من مشاعر وأفئدة وغيرها من صفات وخصائص حرمت منها . . أليست كل هذه الصراعات من أجل الحصول على؟ . . بل إن ذلك الإنسان كلما حصل على نصيب كبير من أشقائى وأبناء جنسى قال: هل من مزيد؟

بالأمس . . أصغيت إلى الراديو وهو يبث أنباء عجبت لها . . . دولة عربية مسلمة اجتاحت جيوشها دولة عربية أخرى شقيقة . . مسلمة . . . جارة لها . . ياإلهى! . . ألهذا الحد بلغ الغدر مداه؟ قوات الدولة الغازية استحلّت الأرض والعرض . . الممتلكات والمقدسات . . كل شىء . . كل شىء !!

إنه حقاً أمر محزن لم أصدقه فى البداية حتى تكررت الأنباء من كل إذاعات الدنيا . . إنهم لم يكتفوا بكل ما فعلوا، بل إن الطامة الكبرى وهى التى تهمنى فى الأمر، أنهم أصدروا قراراً أحق بمساواة (الدينار الأكبر) الذى احتلوا وطنه بدينارهم الأصغر . . ساووا بينها رغم أن الدينار الكبير يزيد فى قيمته ثلاثين مرة عن دينارهم الهزيل، نتيجة للحروب، والحماقات، التى اعتادوا على ارتكابها . . نحن الجهاد نحترم مكانة كل منا ومكانه، ولا نقبل المساواة فى غير عدل . . تساءلت فى مرارة . . وماذا فعل الدينار الأكبر فى هذه الكارثة . . أبلغونى أنه ثار وتمرد ورفض الانصياع للظلم . . وماذا حدث له؟ . . قالوا: لقد أصدرنا واحداً من قراراتهم العشوائية بإلغاء وجوده فى الحياة بأسرها . . نعم ألعوه .